

**اسس التربية الروحية عند الشيخ الشعراني**

**ا.م.د. سعد احمد علوان**

**قسم علوم القرآن والتربية الاسلامية  
كلية التربية للبنات / الجامعة العراقية**



ابو المواهب ويقال له ايضا ابو عبد الرحمن عبد الوهاب بن احمد بن علي بن احمد بن علي بن محمد بن زوفا بن الشيخ موسى<sup>(٣)</sup> ابن السلطان احمد<sup>(٤)</sup> ابن السلطان سعيد ابن السلطان فاشين ابن السلطان محيا ابن السلطان زوفا ابن السلطان ريان ابن السلطان محمد بن موسى ابن السيد محمد ابن الحنفية ابن الامام علي بن ابي طالب رضي الله عنه .وقد ساق هذا النسب الامام الشعراني في بعض مصنفاته وقال: (لكن رأيت في نسبتنا القديمة اسمين مطموسين قبل السيد محمد<sup>(٥)</sup> لا ادري ما هما)<sup>(٦)</sup>، وبهذا يرتفع نسب الامام الشعراني الى الدوحة العلوية الهاشمية عن طريق محمد ابن الحنفية ابن علي ابن ابي طالب رضي الله عنهما.يلقب بالشعراني واحيانا (الشعرواي) والاول هو السائد نسبة الى (ساقية ابي شعرة)<sup>(٧)</sup>.بالمونوفية بمصر<sup>(٨)</sup>.وهو عند نفسه يسمى (الشعرواي)وهو اسم كثير الذبوع في مصر كان يسمى به الناس ابنائهم تيمنا بذلك الامام الجليل<sup>(٩)</sup>.

**ثانيا : شيوخه وتلامذته وكتبه** : من شرائط اصحاب التربية والسلوك أن يكون الرجل منهم عالما بالاوامر الشرعية عاملا بها يقول الجنيدي البغدادي<sup>(١٠)</sup> : (من لا يكتب الحديث ويحفظ القرآن ، ويجالس الفقراء ، يأخذ ادبه من المتأدبين أفسد من اتبعه)<sup>(١١)</sup>.ويقول الامام الشعراني: (ومن هنا قالوا للمريد تفقه في دينك اولاً)<sup>(١٢)</sup>.ولذلك عاش الشعراني حياته تحت ظلال المساجد ليله ونهاره متبتلا في طلب العلم عالما في التعبد ، عاش نقياً طاهراً مجاهداً في سبيل الكمال العلمي والخلقي.وقد اتصل منذ يومه الاول بالقاهرة بصفوة علمائها منهم:

١ . الشيخ جلال الدين السيوطي: وهو عبد الرحمن بن الكمال بن ابي بكر محمد بن سابق الدين بن الفخر، نشأ بمصر يتيماً وحفظ القرآن وهو دون الثامنة، ثم اشتغل بالعلم على جماعة من اكابر العلماء، وكتب في شتى فنون العلم من تفسير وعقائد وحديث وفقه وتصوف وغيره، مات سنة ٩١١هـ<sup>(١٣)</sup>، لقبه الشعراني عند قدومه الى القاهرة واخذ عنه ما تيسر له من العلوم<sup>(١٤)</sup>.

٢ . شيخ الاسلام القاضي زكريا الانصاري: هو زكريا بن محمد بن احمد بن زكريا الانصاري الشافعي، اخذ انواع العلوم عن شيوخ عصره من اصول وتفسير وفقه وحديث وسلك طريق التصوف، واذن له غير واحد من شيوخه في الافتاء والاقراء، وشرح عدة كتب ، وألف ما لا يحصى منها، وقصد بالفتاوى وزاحم كثيرا من شيوخه فيها، وولي تدريس عدة مدارس الى ان رقي إلى منصب قاضي القضاة بعد امتناع كثير . توفي سنة ٩٢٥هـ<sup>(١٥)</sup>.

وقد قرأ عليه الشعراني عدة شروح ومؤلفات في العقائد والتفسير والفقهاء والتصوف، ويقول عنه الشعراني: ( وكان اعظم اشياخي في العلم والعمل والهيبة لازمته عشرين سنة فكأنها من طيبها كانت جمعة)<sup>(١٦)</sup>.

٣ . الشيخ ابراهيم اللقاني، هو ابراهيم بن حسن بن علي اللقاني احد الاعلام المشار اليهم بسعة الاطلاع في علم الحديث ، والدراية والتبحر في الكلام ، وكان اليه المرجع في المشكلات والفتاوى في وقته، ألف التأليف النافعة ، ورجب الناس في استكتابها وقرائتها، وانفع تأليف له منظومته في علم العقائد التي سماها (جوهرة التوحيد) ، صاحب كرامات ، صوفي ورع، توفي سنة ٩٤١هـ<sup>(١٧)</sup> اخذ عنه الامام الشعراني عند مطالعته عدد من كتب المالكية ، يقول الشعراني:(وطالعت من كتب المالكية المدونة الكبرى ثم اختصرتها وهي عشر مجلدات ، وطالعت كتاب الموطأ وشروح رسالة ابن ابي زيد، وشرح مختصر الشيخ خليل وكتب ابن عرفة وابن فرحون وكانت مطالعتي للمدونة باشارة<sup>(١٨)</sup> رسول الله ﷺ، وكنت اراجع في مشكلات هذه الكتب الشيخ شمس الدين اللقاني)<sup>(١٩)</sup>.

يقول الامام الشعراني : (ومما انعم الله تبارك وتعالى به علي : كثرة توجيهي وتقريرتي لجميع مذاهب المجتهدين ، حين تجرت في علومهم حتى كأني في حال تقريرتي لها واحد منهم ، وربما ظن الداخل علي وانا اقرر في مذهب ذلك الامام انني حنفي، او حنبلي ، او مالكي، والحال انني مقلد للامام الشافعي رضي الله عنه وذلك لاحاطتي بمنازع اقوال الائمة رضي الله عنهم واطلاعي على ادلتها)<sup>(٢٠)</sup>.واخذ الشعراني بعد هذه الرحلة العلمية يتصل بشيوخ التربية والسلوك يلتمس عندهم مفاتيح الابواب كما يقول وهو يتحدث عن نفسه : (ومما من الله تبارك وتعالى به علي بعد ذلك الهامي لطلب الاجتماع باهل الطريق وانقيادي لهم ..... وكفى شرفا لاهل الطريق قول سيدنا موسى عليه السلام لخضر (هل أتبعك على أن تُعلِّمَني ممَّا علِّمتَ رُشدًا) (٢١)(٢٢).

**تلامذته**:- مما لا شك فيه ان الامام الشعراني كان منارا للعلم ، ففي مدرسة (ام خوند)<sup>(٢٣)</sup> التي غدت قبلة لصفوة العباد والعلماء.كانوا يلودون بالشعراني الامام العابد العالم، ينهلون من علمه ويغترفون من فيضه، ويلتمسون النور في هديه<sup>(٢٤)</sup>، وفي زاويته، التي اقبل عليها المئات للعبادة وطلب العلم في شتى فنونه بعد ان جعلها الشعراني مدرسة للعلم والتعليم، ومسجد للصلاة وإقامة الشعائر وزاوية للصوفيين، وتكية للفقراء والمحتاجين.ومع هذا لم اقف على احد منهم سوى الامام المناوي<sup>(٢٥)</sup>الذي اخذ العلم عنه وتلقن الذكر، ولو لم يكن المناوي صاحب التصانيف العديدة لما عرفنا انه كان تلميذه.

كتبه:- كتب الامام الشعراني في شتى فنون العلم، فقد جال قلمه في كل آفاق المعرفة العلمية والذوقية ، فكتب في التصوف ، والفقه ، والاصول، والتفسير، والحديث، والنحو، والطب والاخلاق وغيرها من الوان العلوم، وقد استغرق بعض كتبه خمسة مجلدات ، ووقع الكثير منها في مجلدين. واكثر هذه المؤلفات لا يزال محفوظا وموزعا على دور الكتب في ارجاء العالم<sup>(٢٦)</sup>. وقد قيل انه خلف ثلاثمائة كتاب<sup>(٢٧)</sup>، ولكن عدد الكتب الموجودة الان في المكتبات ودور العلم قد تتجاوز السبعين كتابا ، وفق ما قرره بعض العلماء ممن عنوا باحصاء كتب الشعراني وعلومه<sup>(٢٨)</sup>، اذكرها مختصرة لكثرتها ولا يسع المقام لذكرها كلها.

#### في الفقه :

- الميزان الكبرى الشعرانية، وقد حاول الشعراني فيه الجمع بين اقوال الائمة ومقلديهم ، مطبوع عدة طبعات بجزئين،
- ذكر انه جمعه من كتب الحفاظ المعتمدة كالسنة ومعاجم الطبراني ومجاميع السيوطي مرتبا على ابواب الفقه، مطبوع عدة طبعات:.
- منح المنة في التلبس بالسنة، محقق من قبل عبد الرحم حسن، القاهرة مكتبة عالم الفكر ١٩٧٩م.

#### العقائد:

- اليواقيت والجواهر في بيان عقائد الاكابر ، الفه في العقائد ، وحاول فيه المطابقة بين عقائد اهل الكشف<sup>(٢٩)</sup> وعقائد اهل الفكر<sup>(٣٠)</sup>، ويعد هذا ابتكارا لم يسبقه اليه احد<sup>(٣١)</sup>، فرغ من تأليفه بمصر سنة ٩٥٥هـ، مطبوع بجزئين .
- كشف الحجاب والزبان عن وجه اسئلة الجان، فرغ من تأليفه سنة ٩٥٥ هـ وهو مطبوع ، مطبعة حجازي بالقاهرة طبعة حديثة بدون ذكر سنة الطبع.
- القواعد الكشفية الموضحة لمعاني الصفات الالهية، مخطوط.
- فرائد القلائد في علم العقائد، مخطوط.

#### في الحديث:-

- البدر المنير في غريب احاديث البشير النذير، قال فيه: فهذه احاديث غريبة ، قل ان يطلع على تخريجها عالم من اهل عصرنا عدتها نحو الفين وثلاثمائة حديث انتخبها من الجامع الكبير، والجامع الصغير، وزوائد الصغير وكل الثلاثة للجلال السيوطي وأضفت اليها جميع ما في كتاب السخاوي المسمى بالمقاصد الحسنة، مطبوع ، مصر ١٢٧٧هـ-١٨٦٠م.

#### في اللغة:-

- مختصر الالفية لابن مالك، مخطوط.
  - المقدمة النحوية في علم العربية، مخطوط.
- ثالثا: **بناء العلماء عليه ووفاته:-** حظي الامام الشعراني باهتمام خاص من قبل العلماء لما له من مكانة علمية بينهم، فهو عالم الفقه الحديث ، واللغة والادب، والتصوف بوجه خاص ، ولذلك كانت له منهم شهادات على مكانته العلمية والخلقية. يقول المناوي رحمه الله عن الامام الشعراني: هو شيخنا الامام العامل العابد الزاهد الفقيه المحدث الاصولي الصوفي المري المسلك ، حبب اليه الحديث فلزم الاشتغال به والخذ عن اهله، ومع ذلك لم يكن عنده جمود المحدثين ولا لدونة النقلة ، بل هو فقيه النظر صوفي الخير له دربة باقوال السلف ومذاهب الخلف<sup>(٣٢)</sup>. ويقول القنوجي<sup>(٣٣)</sup>: كان الشعراني عالما محدثا صوفيا ذا كرامات كثيرة وتأليفات نفيسة، متبعا للسنة مجتنباً عن البدعة<sup>(٣٤)</sup>.
- وفاته:-** في احد الايام ابدى الشعراني رحمه الله قلقا واضطرابا ، سببه تغير احوال الدين بمصر، وتواتر نمو الفواحش والمنكرات، والاسفار عنها نقابا، فقال في وقت من الاوقات ما معناه انه طلب الموت لما رأى من الفساد وسوء الحالات، ولم يمض غير لمحة الطرف حتى ورد عليه وارد المنية ، وبدا به حال عظيم اعتقل به لسانه وبطلت حركته بالكلية، فاستمر طريحا داخل داره، والناس واردون الى زاويته يستفهمون عن اخباره ، الى ان توفي عصر يوم الاثنين الثاني من شهر جمادي الاولى سنة ثلاث وسبعين وتسعمائة للهجرة ومدة مرضه عشرون يوما<sup>(٣٥)</sup>. وخرج نعشه من زاويته يوم الثلاثاء الى مصلى جامع الازهر، فصلى عليه الامراء ومشايخ العرب والاعيان والقضاة ومشايخ العلم والفقهاء والتجار وقراء الزاوية، ولم يستطع احد ان يدنوا من نعشه لشدة الزحام، وعادوا به الى زاويته فدفن بجانبها<sup>(٣٦)</sup> رحمه الله تعالى وجزاه عنا وعن من انتفع بعلمه خير الجزاء. في احد الايام ابدى الشعراني رحمه الله قلقا واضطرابا ، سببه تغير احوال الدين بمصر، وتواتر نمو الفواحش والمنكرات، والاسفار عنها نقابا، فقال في وقت من الاوقات ما معناه انه طلب الموت لما رأى من الفساد وسوء الحالات، ولم يمض غير لمحة الطرف حتى ورد عليه وارد المنية ، وبدا به حال عظيم اعتقل به لسانه وبطلت حركته بالكلية، فاستمر طريحا داخل داره، والناس

واردون الى زاويته يستقهمون عن اخباره ، الى ان توفي عصر يوم الاثنين الثاني من شهر جمادي الاولى سنة ثلاث وسبعين وتسعمائة للهجرة ومدة مرضه عشرون يوماً<sup>(٣٧)</sup>. وخرج نعشه من زاويته يوم الثلاثاء الى مصلى جامع الازهر، فصلى عليه الامراء ومشايخ العرب والاعيان والقضاة ومشايخ العلم والفقهاء والتجار وفقراء الزاوية، ولم يستطع احد ان يدنوا من نعشه لشدة الزحام، وعادوا به الى زاويته فدفن بجانبها<sup>(٣٨)</sup> رحمهم الله تعالى وجزاه عنا وعن من انتفع بعلمه خير الجزاء .

### المطلب الثاني: اسس التربية الروحية عند الشيخ عبد الوهاب الشعراني

#### تلخيص

ان الجانب الروحي للانسان يمثل القاعدة والركيزة الاساسية التي بمقتضاها يتجه الانسان الى عمل الخير أو الشر ، وكلما ارتفع الانسان عن شهواته الأرضية التي تشبع دوافعه المختلفة إلا ما كان منها في حدود الشريعة الاسلامية ارتقى الى الكمال البشري المطلوب . وقد نمى الاسلام الجانب الروحي في الانسان عن طريق دوام واستمرار الصلة بينه وبين الله سبحانه وتعالى في كل عمل وفي كل فكرة ، وكل تصدر ، وكل نشاط انساني ، فاقتضت تلك الصلة .. يقظة الانسان الدائمة ، ومحاسبته لنفسه، ومجاهداته لشهواته ، وقد اعتمد الاسلام في التربية الروحية للانسان على أهم عضو فيه وعليه يتوقف صلاحه أو فساده وهو القلب . وقد قال رسول الله (ﷺ): (( الا وان في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله، وإذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب ))<sup>(٣٩)</sup> . وسأتناول في هذا المبحث دراسة ما تركه الشيخ الشعراني للفكر الاسلامي من علوم ومعارف ، وما تركه للروحية الاسلامية من جولات تربوية دينية وما كان لهذا وذلك من أثر في توجيهات لحياة المسلم وذلك وفق الآتي :

اسس التربية الروحية عند الشيخ عبد الوهاب الشعراني : لقد بين الشيخ عبد الوهاب الشعراني أسس طريقته ، وحرص على وضع هذه الاسس وجعلها متناثرة في شتى مؤلفاته ، مخلفاً بذلك تراثاً ضخماً ضمنه بيان مذهبه في التربية وأخلاق السالكين، فكان من أهم هذه الأسس والركائز التي بنى عليها طريقته التربوية الروحية هي :

أولاً: المجاهدة قال الراغب<sup>(٤٠)</sup>: والمجاهدة : استفراغ الواسع في مدافعة العدو، والجهاد ثلاثة أضرب<sup>(٤١)</sup>:

- ١ . مجاهدة العدو الظاهر .
- ٢ . مجاهدة الشيطان .
- ٣ . مجاهدة النفس .

وتدخل ثلاثتها في قوله تعالى ﴿وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ﴾<sup>(٤٢)</sup>. وقد صرح الشيخ عبد الوهاب الشعراني: على أن المجاهدة هي أول ما يبُتدأ به، وأن على المسلم ملازمة جهاده لنفسه فلا يصطلح معها أبداً<sup>(٤٣)</sup> مستشهداً بقول أبي علي الدقاق<sup>(٤٤)</sup>: ((أن من زين ظاهره بالمجاهدة ، زين الله باطنه بالمشاهدة، ومن لم يجاهد نفسه في بدايته لا يشم من الطريق رائحة))<sup>(٤٥)</sup>. ويرى الشيخ الشعراني ذلك لأن المجاهدة هي من خصائص طريق أهل التدين فإن من لم يعط الطريق كله لا تعطه الطريق بعضها<sup>(٤٦)</sup>. خصال المجاهدة: يمكن ايجاز خصال المجاهدة التي ذكرها الشيخ عبد الوهاب الشعراني في مصنفاته ودعا تلاميذه، الى اقامتها وتطبيقها على أنفسهم بالآتي:

- ١- أن يجتنب الكذب هازلاً وجاداً .
- ٢- عدم اخلاف الموعد .
- ٣- الحذر من ايداء الخلق ولعنهم .
- ٤- تحمل ظلم الخلق واجتناب الدعوة عليهم .
- ٥- أن يحسن الظن بأهل القبلة، والحذر من الشهادة على أحد منهم بكفر، أو نفاق .
- ٦- أن يكف قلبه وجوارحه عن المعاصي لمرضاة الله .
- ٧- أن يرفع المؤنة عن الخلق، والاستغناء عما في أيديهم، وأن يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر .
- ٨- قطع الطمع عن النفس والانقطاع إلى الله .
- ٩- التواضع .
- ١٠- ترك الشهوات<sup>(٤٧)</sup> .

الغاية من المجاهدة: غاية المجاهدة هو طلب رضا الله سبحانه. فهي ليست إلا طرقةً للسعي والجهد في سبيل الاعمال المقصودة والطاعات الحقيقية ، أو في طلب قربات الله ورضاه ، وليست مقصودة بذاتها<sup>(٤٨)</sup>. فمن جاهد نفسه كملت وسعد أكمل السعادة وعرف ربه ونفسه حق المعرفة: **«وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ»**<sup>(٤٩)</sup> معانياً بذلك أحوالاً سامية منتقلةً في الأحوال والمقامات حتى يصل إلى منتهاه وهو الفوز برضا الله ورضوانه.

ثانياً: **مقام التوكل**: **تَوَكَّلْ**: الواو والكاف واللام: أصلٌ صحيح يدل على اعتماد غيرك في أمرك، ومن ذلك **الْوَكَلَةُ** وال**وَكَلٌ**: الرجل الضعيف.. يقولون: **وَمَلَّةٌ**، **تُكَلَّةٌ**، **والتوكل** منه، وهو اظهار العجز في الامر والاعتماد على غيرك<sup>(٥٠)</sup>. **وَوَكَّلَ** بالله **وَكَلًا**: استسلم اليه، ووكل اليه الأمر **وَكَلًا** ووكلًا: سلمه وفوضه اليه واكتفى به<sup>(٥١)</sup>. وفي الاصطلاح: وثق بما عند الله ويئس مما في أيدي الخلائق. وهو: (الثقة بها عند الله واليأس بما في أيدي الناس)<sup>(٥٢)</sup>. و**وَأَصْحَابُ التَّوَكُّلِ** معناه الاعتماد على الله والثقة به ، على ان الصوفية تناولوه تناولاً خاصاً ينسجم وطبيعة سلوكهم في علاقتهم بالخالق سبحانه وتعالى. فقد سئل رويم بن أحمد<sup>(٥٣)</sup> عن التوكل فقال (الثقة بالوعد)<sup>(٥٤)</sup> لقوله تعالى: **«وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ»**<sup>(٥٥)</sup>. وقال محمد بن سهل<sup>(٥٦)</sup>: ((العلم كله باب من التعبد ، والتعبد كله باب من الورع، والورع كله من الزهد والزهد كله باب من التوكل ، ومعنى التوكل هو المعرفة بالوكيل وأنه عزيز حكيم حيث قال: **«وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ»**<sup>(٥٧)</sup><sup>(٥٨)</sup>. ويقول بعضهم: التسول، بل أذعن الشعراني لتمرده على البطالة ، حتى أثر حياة البدن على حياة الروح ، لأن هذه قد تفرعت عن حياة الجسم، وهي تتأثر بما يعتريه من وجوه العسر واليسر ، حتى ليفضي الضنك الى تشتيت الفكر وبلبلة خاطر، ومن هنا يقول الشافعي<sup>(٥٩)</sup>: لا تشاور من ليس في بيته دقيق<sup>(٦٠)</sup>. ويرى الشعراني أن من اسس التوكل القناعة والتعفف ، والأكل من الكسب الحلال بطريقة الشرع، وأن لا نأكل بديننا بالتقرب الى الولاة والسلاطين رجاء العطاء، فالتوكل صفة من صفات المؤمنين، والمؤمنون اعزة بالله لا يسألون الا الله. فيقول: ((أخذ علينا العهد العام من رسول الله ﷺ أن لا نتوكل توكل العام، بترك التكسب بالتجارة والزراعة والصناعة ونحو ذلك، ونصير نسأل الولاة والأغنياء تصريحاً أو تعريضاً، فان ذلك جهل بمقام التوكل كما هو شأن من يطلب الوظائف والانظار بالسوائط وكتابة القصص ثم يدعي التوكل بعد المتوكل هو من أقام معطيه وواهبه وكيلاً عنه في شؤونه، فكان بينهما توافق في الوكالة، لأن العطاء والمنع منه وأما المفوض فقد فوض الأمر لصاحب الأمر، والسالك يكشف بالتفويض إذا بلغ ذروة التوكل تمهيداً للرضا فيطلع على لطف سيده به وملاظفته له. والتوكل والتفويض والتسليم كلها منتهية حتماً بالسالك الى مقام الرضا وليس وراء مقام الرضا عن الله من مقام أعلى واسمى<sup>(٦١)</sup>. أما الشيخ عبدالوهاب الشعراني (رحمه الله) في حديثه عن التوكل، فقد سار فيه على نفس النحو الذي سار عليه الصوفية قبله حيث أن كلامه تبعاً لكلامهم في التوكل. ولا يتعارض التوكل عند الشيخ عبد الوهاب الشعراني مع السعي والاكْتِسَابِ، فالشيخ الشعراني يدعو الى الجمع بين العبادة والعمل ، ويسوق كثيراً من الشواهد الدالة على حرص كبار اهل التدين ، على تجنب العيش على صدقات المحسنين . بحجة التوكل ، وحرص الشعراني على إثارة العمل على حياة ذلك ، وهو قد سأل مع الغنى ، وربما يحتج بأن التكسب يعطله عن الاشتغال بالعلم وذلك حجة لا تنهض، الا إذا لم يكن في بلده أو اقليمه من يقوم بحفظ الشريعة. أما إذا كان في بلده من يقوم مقامه بالافتاء والتدريس فالأدب اشتغاله بالتكسب إلا أن يمن عليه بما يأكل وما يشرب من حيث لا يحتسب ونحو ذلك))<sup>(٦٢)</sup>.

ثالثاً: **حُسن الخلق**: اهتم الزهاد من المسلمين بحسن الآداب والخلق في الطريق واعتبروه أحد الأسس المهمة في أحوال الطريق ومقاماته اضافة الى مقتضيات السلوك ، ويرون أن الاصل من حسن الخلق، قوله تعالى: **«وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ»**<sup>(٦٣)</sup> فمدح الله عز وجل نبيه ﷺ بحسن الخلق . وقول رسول الله ﷺ : (ما من شيء أثقل في ميزان العبد المؤمن يوم القيامة من حسن الخلق، وإن الله يبغض الفاحش البذيء)<sup>(٦٤)</sup> (والبذيء) هو الذي يتكلم بالفحش وردىء الكلام. وهذا من سوء الاخلاق. وقال الحارث المحاسبي<sup>(٦٥)</sup>: حسن الخلق هو احتمال الأذى، وقلة الغضب، وبشر الوجه، وطيب الكلام<sup>(٦٦)</sup>. وحسن الخلق عند الشيخ الشعراني رحمه الله أفضل مناقب العبد ولا يتركه الا منافق أو صاحب هوى . فلا يصل العبد بعبادته الى الجنة ولا يصل الى حضرة ربه إلا بأدب. ومن لم يراع الأدب فهو محجوب عن ربه. وأن من لا أدب له فلا شريعة له ولا إيمان ، ولا توحيد . أي كاملاً<sup>(٦٧)</sup>. ويرى الشعراني أن من مقتضيات حسن الخلق اسقاط الأخلاق المذمومة، فمن شأن السالك أن لا يكون عنده حسد ، ولا غيبة ، ولا بغي ، ولا مخادعة ، ولا مكابرة ، ولا مماراة، ولا ممالقة ، ولا مكاذبة، ولا مصاقله، ولا كبير ولا عجب ، ولا ترفه ولا افتخار ، ولا حظوظ نفس، ولا جدال ، ولا تنقيص لأحد. لأن هذه الصفات توقف صاحبها عن السير، بل تطرده من حضرة الله عز وجل<sup>(٦٨)</sup>. واعتبر الشيخ الشعراني رحمه الله الجانب الخلقى ذا أهمية كبيرة ، وسبباً رئيسياً في تقوية السلوك للعبد فقد كانت دعواه مبنية على حُسن الخلق في جميع المعاملات الدينية والدنيوية ، ليصح من العبد الايمان الذي فيه ويتعمق في أمور الشرع

، ويدرك ادراكاً قوياً ، ويتعلم كيفية تنظيم العلاقات الاجتماعية واستغلالها في الموضوع المناسب ، والتعامل بها على الوجه الأكمل ، فإذا اجتمعت هذه الصفات "مكارم الأخلاق" سهل عليه التعامل مع الناس ، وتحمل الأذى بلا حقد ، ولا خصومة ، ولا خضوع ، فهو أسرع الى العفو الموصى به من الله سبحانه وتعالى : «وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ»<sup>(٦٩)</sup> وأقرب الى الدعوة في المصالحة عند الجفاء ، قال تعالى : «إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ»<sup>(٧٠)</sup> فصاحب السلوك الحسن لا تتحدد مهمته بالانعزال عن الناس والانتقطاع الى العبادة فحسب ، انما عنده مهمة سامية تنعكس أهميتها على المجتمع وهي العمل للإصلاح ، فعباد الله ليس من أخلاقهم ترك المجتمع والخروج عن دائرة أعماله ، وانما هم زراع البذور الطيبة ، لا يبيغون مكسباً ولا جاهاً ، وانما هدفهم انشاء المجتمع الفاضل ، وهذا هو مقصد الشيخ عبدالوهاب الشعراني رحمه الله . (وفي سبيل هذه الغاية المقدسة ألف الشيخ عبدالوهاب الشعراني كتابه القيم "لطائف المنن والاخلاق" لا ليتحدث به عن نفسه ولا لياهي باخلاقه وأعماله ومقاماته كما ظن بعض المستشرقين والسائرين تحت ألويتهم من كتابنا المحدثين ، ولكن ليضع أمام الأمة الإسلامية التي خدعت في هؤلاء الأعداء ، المثل العليا للاخلاق المحمدية والمثل العليا للآداب الربانية ، فقد كان رسول الله ﷺ خلقه القرآن كما تقول السيدة عائشة رضوان الله عليها<sup>(٧١)</sup> ، وكل متصوف صادق هو على سنة نبيه العظيم وعلى هدى رسوله الكريم<sup>(٧٢)</sup> . وفي سبيل هذه الغاية العليا أيضاً ألف الشعراني كتابه الفريد البديع "لواقح الأنوار القدسية في بيان العهود المحمدية". أما العهود المحمدية التي عنها الشيخ عبدالوهاب الشعراني فهي خلاصة الدين الرباني أو صفوة الأخلاق المحمدية ، وكل أخلاقه صلوات الله وسلامه عليه صفوة . ويرى الشيخ عبدالوهاب الشعراني أن حسن الخلق ليس له وقت محدد يتصف به السالك بل هو سمة يتصف بها في كل مرحلة من مراحل السلوك لأنها صفة المؤمنين المطلقة لكل وقت من أوقاتهم ، فهي أفضل مناقب العبد وأجل سماته وبه تعرف معادن الرجال .

**رابعاً : مقام الشكر:** الشكر لغة: تصور النعمة وإظهارها<sup>(٧٣)</sup> ، وهو الوصف بالجميل على وجه التعظيم والتجليل على النعمة من اللسان والجنان والأركان<sup>(٧٤)</sup> . وأما الشكر في الاصطلاح: فقد وردت للعلماء تعاريفات عدة للشكر منها:

- ١ . عكوف القلب على محبة المنعم ، والجوارح على طاعته ، وجريان اللسان بذكره والثناء عليه<sup>(٧٥)</sup> .
- ٢ . هو : فرح القلب بحصول النعمة ، مع صرف الجوارح في طاعة المنعم ، والاعتراف بنعمة المنعم على وجه الخضوع<sup>(٧٦)</sup> .
- ٣ . وقيل هو : صرف العبد جميع ما أنعم الله عليه من السمع والبصر وغيرهما الى ما خلق لأجله<sup>(٧٧)</sup> . والشكر عند اهل الدين له معنى يتضمن ما يأتي: شكر اللسان وهو الاعتراف بنعمة المنعم ، وشكر البدن والأركان وهو اتصافه بالوفاء والخدمة ، وشكر القلب وهو انعكاف على بساط الشهود بإدانة حفظ الحرمة وفي جملة الشكر أن لا يعصي الله بنعمة أنعمها<sup>(٧٨)</sup> . وحقيقة الشكر عند الشيخ عبدالوهاب الشعراني رحمه الله هو : الاعتراف بنعمة المنعم على وجه الخضوع ، ومشاهدة المنة ، وحفظ المحرمة على وجه معرفة العجز عن الشكر وهو الثناء على المحسن بذكر احسانه له<sup>(٧٩)</sup> . ويتحقق الشكر عند الشيخ عبدالوهاب الشعراني بأمرين:

الأول : الاستعانة بالنعم على طاعة الله سبحانه وتعالى ، والوقوف عند حدوده .

الثاني : الاعتراف بالنعمة والشكر عليها لمنزلها وهو الحق عز وجل<sup>(٨٠)</sup> . وقد تحدث الشيخ عبدالوهاب الشعراني رحمه الله عن مقام الشكر كثيراً وحسبنا أن نشير الى كتابه: "لطائف المنن والاخلاق في بيان وجوب التحدث بنعمة الله على الإطلاق" والذي يقول في مقدمته: ((فهذه جملة من النعم والأخلاق التي تفضل الحق بها علي.. كان الباعث على تأليفها أمور أحدها: ليقندي بي أخواني فيها ويشكروا الله على ذلك.. وثانيها : قصدي بذلك دوام الشكر لله تعالى بعد موتي مدة بقاء الكتاب فإن شكر اللسان يقتضي بموت العبد ، وشكر الله في الكتاب قد يتأخر أثره بعده فيكون كالتائب في الشكر عن المؤلف ، وكان ذلك الشاكر لم يمته))<sup>(٨١)</sup> . والشكر عند الشيخ الشعراني يتضمن ما يأتي:

- ١ . شكر اللسان .
- ٢ . شكر القلب .
- ٣ . شكر الجوارح . ويقول في ذلك: ((ان الله تعالى قد أمرنا بشكره على نعمته التي أسبغها علينا ، وجعل ذلك علينا من جملة فرائضه ، ولا سبيل لنا الى إحصاء نعمه كلها لا بلساننا ولا بجناننا ولا بأركاننا مع أنه تعالى قد طالبنا بشكره باللسان والقلب والجوارح "شكر اللسان" : لا يكون إلا باعترافنا بنعمه أنها من عنده مع تركنا اضافتها الى الخلق إلا من حيث كونهم واسطة كالقناة التي يجري لنا منها الماء فالشكر حقيقة لمن أجرى الماء في القناة لا للقناة وفي الحديث: ((لا يشكر الله من لا يشكر الناس))<sup>(٨٢)</sup> . ومثال من حصل لنا على يديه خير كالغلام الحامل لطبق الهدية فالحقيق بالحمد من أهدى لا من حمل<sup>(٨٣)</sup> . وأما شكر القلب عند الشيخ عبدالوهاب الشعراني رحمه الله: ((فلا يحصل إلا باعتقاد العبد جزءاً أن جميع ما بيده من النعم ، والمنافع ، واللذات ، والحركات والسكنات ، من فضل ربه لا من غيره وذلك ليكون شكر العبد بلسانه ،

مطابقاً لما في قلبه ومعبراً عما فيه إذ ليس للعبد منعم سوى ربه عز وجل))<sup>(٨٤)</sup>. أما شكر الجوارح فيراه الشيخ الشعراني: ((لا يكون إلا بجعل العبد جميع حركات الظاهرة والباطنة كلها في مرضاة الله عز وجل حتى لا يجد كاتب الشمال شيئاً بكتبه، ولا تجد الملائكة في صحيفته شيئاً يفتضح به يوم القيامة وهذا الشكر قليل فاعله، وغايته ما عند غالب الناس من الشكر باللسان دون العمل وقد قال تعالى: ﴿اعْمَلُوا آلَ دَاوُدَ شُكْرًا﴾<sup>(٨٥)</sup> ونحن أولى بالشكر بالعمل من أمة داود عليه السلام))<sup>(٨٦)</sup>. ويتداخل مقام الشكر مع مقام الرضا عند الشيخ الشعراني ، إذ يقول: ((وصاحب هذا المقام يتساوى عنده عطاء الله تعالى، ومنعه له على حد سواء من حيث عين العطاء، والمنع، لا من حيث ما على العبد نفسه من نحو الرضا والشكر لأنه يرى له ملكاً مع ربه في الدارين ولو أعطاه شيئاً لا يرى أنه يملكه إلا بقدر نسبة العطاء إليه ، لأجل الشكر لا غير ، ثم يتبرأ منه الى ربه الذي هو المالك الحقيقي له ولذاته))<sup>(٨٧)</sup>.

**خامساً: مقام الصدق:** ان المقامات التي تناولها الشيخ عبدالوهاب الشعراني رحمه الله كثيرة جداً ، كيف لا وقد جعلها مائة ألف مقام ، وخاصتها ألف مقام ، ومن البديهي أننا لا نستطيع الكلام على جملتها، غير أننا تناولنا أهمها عند هذا الإمام والعلم الشامخ. فقد تناولنا الكلام عن مقام المجاهدة ، ومقام التوكل، ومقام حسن الخلق، ومقام الشكر .وجاء الآن دور الكلام عن مقام الصدق، والذي هو عمدة المقامات عند الإمام الشيخ عبدالوهاب الشعراني ، وبه ختام هذا المطلب فأقول:

الصدق لغة: هو مطابقة الخبر للواقع ، وهو نقيض الكذب<sup>(٨٨)</sup>. وفي اصطلاح السالكين هو: قول الحق في مواطن الهلاك ، وقيل : أن تصدق في موضع لا ينجينك منه إلا الكذب<sup>(٨٩)</sup>. وقد جعله شيخ الإسلام عبدالله الأنصاري<sup>(٩٠)</sup> على ثلاث درجات: الدرجة الأولى: صدق القصد وبه يصح الدخول في هذا الشأن ، ويتلاقى به كل تفریط ويتدارك كل فائت ، ويعمر كل خراب. والدرجة الثانية: أن لا يتمنى الحياة إلا للحق ولا يشهد من نفسه إلا أثر النقصان ، ولا يلتفت الى ترقية الرخص.

الدرجة الثالثة: الصدق في معرفة الصدق ، فإن الصدق لا يستقيم في علم الخصوص إلا على حرف واحد وهو : أن يتفق رضى الحق بعمل العبد أو حاله أو وقته وإتيان العبد وقصده<sup>(٩١)</sup>. والصدق عند الشيخ عبدالوهاب اشعراني مقام كبير، وشريف، يتحقق بالعبادة الصادقة، فأقل الصدق استواء السر والعلانية ، والصادق من صدق في قوله والصديق من صدق في أقواله وأفعاله وأحواله، وأن يكون الصادق خارجاً عن خطوط نفسه كلها، وأن يكون عملاً لا ببدنه وقلبه، وأن يكون أبعد الناس عن الآثام<sup>(٩٢)</sup>. اذن فالصدق عند الشيخ أعظم خصال السالكين لمكانته العالية ومنزلته الرفيعة فهو عماد الدين وشعار السالكين. ويرى الشيخ الشعراني أن على العبد الصادق ((أن لا يقول قط أنا أفعل كذا، من العبادات العظيمة، فإن الله تعالى يعجز المدعين وان كانوا على أعمال الثقلين هبطوا، وأصحاب مبركة سقطوا))<sup>(٩٣)</sup>. ولاهمية الصدق عند الشيخ عبدالوهاب الشعراني عده كالسيف الذي ما وضع على شيء إلا اثر فيه. وحث طلابه على الالتزام بالصدق فقال: ((أخذ علينا العهد العام من رسول الله ﷺ<sup>(٩٤)</sup>: أن نصدق مع الله تعالى ومع اخواننا المسلمين في اقوالنا، وافعالنا، ودعاويننا، وان كان صدقنا كالكذب بالنسبة لمقام غيرنا من الأولياء والصالحين ، وقد أجمع الاشياخ على أن الصدق كالسيف ما وضع على شيء الا أثر فيه، فعمل أنه يسوغ لنا أن نقوا نحن نحب الله ورسوله والمسلمين أجمعين على قدر ما أعطانا الله تعالى))<sup>(٩٥)</sup>. ويقول الشيخ عبدالوهاب الشعراني في ذلك : وهذا خلاف لما نقله الغزالي عن بعضهم من قوله: ((إذا قيل لك تحب الله أو تخاف الله فاسكت لأنك أن قلت نعم كذبت ، فان أفعالك ليست أفعال المحبين ولا الخائفين ، وأن قلت لا أحب الله ولا أخافه كفرت))<sup>(٩٦)</sup> يقول الشعراني رحمه الله والأولى ما ذكرناه ويحتج الشعراني بقوله: ((ان كل انسان من المسلمين له نصيب في كل مقام من الخوف والرجاء والتقوى والزهد والورع وغير ذلك على قدر ما أعطاه الله، ولكن إذا نظر الانسان الى مقام من فوّه قضى بأنه ما ذاق ذلك المقام أصلاً بالنسبة الى من فوّه. وإذا قيل لك أتحب الله؟ فقل نعم على قدر ما وضعه الله عندي من المحبة له. وإذا قيل لك هل أنت ورع أو زاهد في الدنيا؟ نقل نعم على قدر ما وضعه الله عندي من ذلك))<sup>(٩٧)</sup>.

ويذكر الشعراني كلاماً آخرأ يرجح به حجتة فيقول: ((سمعت سيدي علي الخواص رحمه الله يقول: إنما عدّوه من الكذب الملحوق بالصدق ، ككذب الانسان على زوجته بأنه يحبها أكثر من ضررتها، والكذب في الصلح بين الناس كقوله ان فلاناً يحبك مع علمه بأنه يبغضه وهذا داخل في معنى حديث : ((ليس بالكاذب من يصلح بين الناس فيقول خيراً أو يُنمى خيراً))<sup>(٩٨)</sup><sup>(٩٩)</sup>. ويقول الشيخ عبدالوهاب الشعراني في معنى قوله تعالى: ﴿لَيْسَ السَّادِقِينَ عَنْ صِدْقِهِمْ﴾<sup>(١٠٠)</sup> . ((فإن قيل ما معنى هذه الآية ، فإن الله تعالى سمّاهُ صدقاً فكيف يسئلُ عنه؟ فالجواب أن المراد بهذه الآية الغيبة والنميمة ونحوهما<sup>(١٠١)</sup> إذا نقل العبد الكلام كما سمعه من غير زيادة منه وذكر أخاه المسلم بما فيه من السوء ، فهذا ، وان كان صدقاً فيسأل عنه ويؤاخذ به فما كل صدق حق إذ الصدق ما وقع والحق ما وجب فعله. ومعلوم أن الغيبة والنميمة وان كانا صدقاً لا يجوز فعلهما ، إذ ما كل صدق يجوز فعله وذكره بخلاف الحق فافهم))<sup>(١٠٢)</sup>. وكان الشيخ عبدالوهاب الشعراني رحمه الله

كثيراً ما يحث طلابه على الصدق في كل حالة ، ولا سيما في طلب العلم ، للتخلص من الجهل وتصحيحاً للعمل ، لأن الصدق يحمل الانسان على الاستقامة، وتحمل المشاق، كي ينال منه أوفر نصيب وأكبر قسط<sup>(١٠٣)</sup>. ويورد الشعراني أحاديث النبي ﷺ كقوله ﷺ : ((عليكم بالصدق ، فإن الصدق يهدي إلى البر ، والبر يهدي إلى الجنة، وما يزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقاً))<sup>(١٠٤)</sup> وقول رسول الله ﷺ : (( دع ما يريبك الى ما لا يريبك فإن الصدق طمأنينة، والكذب ريبة))<sup>(١٠٥)</sup>. وقوله ﷺ : ((تحرروا الصدق، فإن رأيتم أن الهلكة فيه فان فيه النجاة))<sup>(١٠٦)</sup> الى غير ذلك من الوصايا والتوجيهات التربوية التي أوردها الشيخ الشعراني<sup>(١٠٧)</sup> والتي يظهر لنا من خلالها أهمية الصدق وعظيم أثره.

## الذاتة

الحمد لله الذي أحسن كل شيء خلقه ثم هدى، هياً لدينه رجالاً يحملون راياته، ويصدون الناس إلى سبيل الحق والرشاد، والصلاة على سيدنا محمد خاتم النبيين المبعوث رحمة للعالمين بشريعة غراء، لئلا كنهارها لا يزيغ عنها الا هالك، وعلى آله وأصحابه وأتباعه وسائر عباد الله الصالحين الى يوم العرض والجزاء. أما بعد: فاختم هذا البحث بأهم نتائجه والتي تلخصت بالنقاط الآتية:

- ١- ولد الإمام الشعراني سنة ٨٩٨هـ وتوفي سنة ٩٧٣هـ ، وهو من أعلام القرن العاشر الهجري.
  - ٢- سلك طريق التربية والاخلاق على خيرة رجاله آنذاك، لأدراكه أهميته كأى علم من العلوم الإسلامية هدفه خدمة القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة .
  - ٣- أمد الإمام الشعراني المكتبة الإسلامية بالكثير من المؤلفات في التفسير، والعقائد، والحديث ، والفقه، والتصوف ، واللغة، والطب، وغيره وكان مميزاً في كتاباته، مبتكراً في ابداعاته، بعيداً عن التعصب، يحاول الجمع بين شتى الآراء كما فعل في كتابه (الميزان) في الفقه من تقريب بين المذاهب.
  - ٤- أما عن منهجه التربوي فقد وضع الشيخ عبدالوهاب الشعراني رحمه الله نظاماً مهماً لتربية تلامذته ومريديه فقد كان يحثهم على الصفاء، ويدعوهم الى اتباع العلم ويرغبهم فيه ويوصي بالراغبين في طريق الحق خيراً.
  - ٥- وكان يحث على ملازمة الشيخ المربي والتأدب معه، والالتزام بأداب الشريعة فقد بين رحمه الله أن الوصول الى الله لا يكون إلا إذا دخل المؤمن في هذا الطريق من باب الشريعة وكان يحث على الاتباع ويحذر من الابتداء.
  - ٦- استمد منهجه من الكتاب والسنة وأقوال السلف الصالح، يحث طلابه على الفضائل والخصال الكريمة ومحاربة الهوى والدنيا والنفس والشيطان.
  - ٧- لقد كان منهجه منهج اعتدال وطريقته صافية نقية خالية من الشوائب والكدورات ،واضعاً بذلك أساساً للتربية الروحية.
  - ٨- جعل الإمام الشعراني صحبة الصالحين أحد أهم أسسه في بناء المنهج التربوي السلوكي لأهميتها في بناء الأفراد وبالتالي بناء المجتمع الإسلامي المتكامل .
  - ٩- كما يركز منهج الشعراني على حسن الخلق، وقد بدأ الامام الشعراني بنفسه فراضها على الاخلاق الحميدة فكان رجلاً للمثالية الخلقية في تعامله مع الناس مهما دنت مراتبهم أو علت، ثم أرشد تلامذته ورباهم على حسن الخلق، ولم يفتأ يذكرنا به في كتبه، وكيف لا وهو ما امتدح الله به نبيُّه محمد صلى الله عليه وسلم.
  - ١٠- تميز الإمام الشعراني بالأمانة العلمية في نقل آراء العلماء ونسبها إليهم مع اقراره بها،
- واسأله تعالى أن يوفقنا لما يحب ويرضى، ويجعلنا ممن يسعون إلى خدمة هذا الدين ، وصلاته وسلامه على خاتم النبيين ، والحمد لله رب العالمين.

## هوامش البحث

(١) فصلت، الآية : ٣٣.

(٢) البقرة : ٢٨٦.

(٣) موسى/المكنى بابي عمران جد الامام الشعراني مات سنة ٧٠٧هـ ، ينظر: النبهاني :جامع كرامات الاولياء ، يوسف بن اسماعيل النبهاني

١٣٥٠هـ مكتبة الثقافة ، لبنان ١٩٨٨م : ٤٩٩/٢

- (٤) كان جده السابع السلطان احمد سلطانا بمدينة تلمسان في المغرب العربي. ينظر: الشعرائي ، لطائف المنن ، عبد الوهاب الشعرائي ، مطبعة الرسائل ، مصر : ٣٣/١ .
- (٥) أي قبل السيد محمد بن زوفا .
- (٦) لطائف المنن ، للشعرائي: ٣٣/١ ، وينظر: الشعرائي ، الانوار القدسية في معرفة قواعد الصوفية، عبد الوهاب الشعرائي، دار احياء التراث العربي ، ١٩٨٤ م : ٦-٥/١ .
- (٧) قرية تقع في مديرية المنوفية بمصر، شمال كفر الحمى . ينظر: مبارك الخطط التوفيقية، علي باشا مبارك: المطبعة الاميرية ، مصر ، ١٣٠٥ هـ ، ٣/١٢ .
- (٨) ينظر: دائرة المعارف الاسلامية: المجلد الثالث عشر/ ٣١١، وينظر القنوجي ، التاج المكلل من جواهر مآثر الطراز الاخر والاول ، ابي الطيب صديق حسن القنوجي، المطبعة الهندية العربية، ١٩٦٣ م : ٤٥٨ ، وينظر البيان سركييس ، معجم المطبوعات العربية والمعربة: يوسف البيان سركييس: ٢١٢٩ .
- (٩) ينظر: مبارك ، التصوف الاسلامي في الادب والاخلاق، زكي مبارك، مطبعة الرسالة ، مصر : ٢٧٧/٢ .
- (١٠) الجنيد بن محمد ، الخزار القواريري ابو القاسم شيخ وقته اصله من نهاوند ومولده ومنتشؤه ببغداد ، توفي في شوال اخر ساعة الجمعة سنة ٢٩٧ هـ ودفن في بغداد. ينظر، الاصفهاني: حلية الاولياء وطبقات الاصفياء ، لابي النعيم الاصفهاني، مطبعة السعادة ، القاهرة ، ١٣٥١ هـ : ٢٨٧-٢٥٥/١٠ .
- (١١) ابن عجيبة: المباحث الاصلية، احمد بن محمد ابن عجيبة الحسني ، دار الكتب العلمية ، لبنان : ٩٥ ، وزروق : قواعد التصوف ، احمد محمد عيسى زروق، مطبعة النهضة ، القاهرة ، ١٣٦٨ هـ : ٢٦ .
- (١٢) الانوار القدسية: ٦٦/١ .
- (١٣) الخطط التوفيقية، لعلي مبارك: ١٠٥/١٢-١٠٦ .
- (١٤) ينظر لطائف المنن: ٣٤/١ ، والشعرائي والتصوف الاسلامي: ١٩ ، والشعرائي امام التصوف في عصره: ١٨ .
- (١٥) ابن العماد : شذرات الذهب ، ابو الفلاح عبد الحي ابن العماد ، طبع في القاهرة ١٣٥١ هـ : ١٣٤-١٣٥ . والطبقات الكبرى للشعرائي: ١٤٢/٢ .
- (١٦) لطائف المنن: ٣٥/١ .
- (١٧) الخطط التوفيقية: ١٥/١٦-١٧ .
- (١٨) تكون مع القرب ومع حضور الغيب ، ينظر: الجرجاني : التعريفات ابو الحسن علي بن محمد الجرجاني، وزارة الثقافة والاعلام العراقية ، ١٩٨٦ م : ١٨٥ .
- (١٩) لطائف المنن : ٤٢-٤٣/١ .
- (٢٠) لطائف المنن: ٤٣/١ .
- (٢١) الكهف الاية : ٦٦ .
- (٢٢) لطائف المنن: ٥١/١ .
- (٢٣) ينظر: الخطط التوفيقية: ٢٧/٩ .
- (٢٤) ينظر: سرور : الشعرائي والتصوف الاسلامي، طه عبد الباقي سرور ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ١٩٥٢ م : ٣٤ .
- (٢٥) عبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي المناوي القاهري الشافعي صاحب المؤلفات الغريزة واجل اهل صاحب كتاب (طبقات المناوي) توفي سنة ١٠٣١ هـ . ينظر: المناوي : الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية ، لعبد الرؤوف المناوي: ٥/١ .
- (٢٦) ينظر: مقدمة الانوار القدسية: ١١/١ .
- (٢٧) ينظر: كحلة : معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، ١٩٨٨ م : ٢١٨/٦ ، الهامش .
- (٢٨) ينظر: الخطط التوفيقية: ١١١/١٤ . وقد احصى له المستشرق بروكلمان - اكثر من سبعين كتابا متناثرة في دور العلم العالمية. ينظر دائرة المعارف الاسلامية: ٣١٢/١٣ ، والشعرائي امام التصوف في عصره: ١٩ .

- (<sup>٢٩</sup>)الكشف: في اللغة ، رفع الحجاب وفي الاصطلاح: الاطلاع على ما وراء الحجاب من المعاني الغيبية والامور الحقيقية وجودا وشهودا. التعريفات ، للجرجاني: ١٢٣-١٢٤.
- (<sup>٣٠</sup>)الفكر: ترتيب امور معلومة للتأدي الى مجهول. نفس المصدر: ١١٢.
- (<sup>٣١</sup>)ينظر: معجم المطبوعات العربية والمعربة ، ليان كوركيس: ١١٣٤.
- (<sup>٣٢</sup>)شذرات الذهب: ٣٧٢/٨-٣٧٣.
- (<sup>٣٣</sup>)السيد ابو الطيب، صديق بن حسن بن علي بن لطف الله الحسيني البخاري القنوجي صاحب كتاب التاج المكلل توفي عام ١٣٠٧هـ. ينظر التاج المكلل ، للقنوجي : صفحة العنوان.
- (<sup>٣٤</sup>)التاج المكلل: ٤٥٨.
- (<sup>٣٥</sup>)ينظر: الخطط التوفيقية: ١١٢/١٤.
- (<sup>٣٦</sup>)المصدر نفسه: ١١٢/١٤، ينظر: شذرات الذهب: ٣٧٤/٨.
- (<sup>٣٧</sup>)ينظر: الخطط التوفيقية: ١١٢/١٤.
- (<sup>٣٨</sup>)المصدر نفسه: ١١٢/١٤، ينظر: شذرات الذهب: ٣٧٤/٨.
- (<sup>٣٩</sup>)البخاري، الجامع المسند الصحيح المختصر ، لمحمد بن إسماعيل البخاري ت ٢٥٦، دار الطباعة العامرة باستانبول ١٤٠١هـ طبعث عنها بدار الفكر . بيروت. باب فضل من استبرأ لدينه : ٢٨/١.
- (<sup>٤٠</sup>)اشتهر الراغب الاصفهاني بلقبه، فلذلك كثر الاختلاف في اسمه فقيل الحسن بن محمد وقيل الحسين بن مفصل توفي سنة ٥٠٣ هـ على الراجح، البيهقي : تاريخ حكماء الاسلام، ابو الحسن علي بن ابي زيدالبيهقي، مطبعة الترقى : ص ١١٢ .
- (<sup>٤١</sup>)الفضل : مفردات الفاظ القرآن، الحسين بن محمد بن الفضل، الدار الشامية ببيروت : ١٩٩٢م ، ٢٠٨.
- (<sup>٤٢</sup>)سورة الحج : الآية ٧٨.
- (<sup>٤٣</sup>)ينظر الانوار القدسية: ٥٤/١، ٥٩.
- (<sup>٤٤</sup>)أبو بكر نصر بن أحمد بن نصر الدقاق كان من أقران الجنيد ومن كبار مشايخ مصر. الطبقات : للشعراني ٧٦/١.
- (<sup>٤٥</sup>)الأنوار القدسية : ٥٤/١.
- (<sup>٤٦</sup>)ينظر الأنوار القدسية : ٥٤/١.
- (<sup>٤٧</sup>)ينظر : الانوار القدسية : ٤٥/١، ٥٩، ٨٠، ولطائف المتن : ٤٩، ٥٠/١ و ٥١ و ٥٢ . ٥٦ والشعراني : العهود المحمدية، عبد الوهاب الشعراني ، مطبعة البابي الحلبي ، مصر ١٩٦٢م : ٣٨٨ و ٣٩١ و ٤٠٠ و ٧٠٩ .
- (<sup>٤٨</sup>)الندوي : بين التصوف والحياة: الشيخ عبدالباري الندوي ، دار الفتح دمشق ، عام ١٩٦٣م : ٨٦.
- (<sup>٤٩</sup>)سورة العنكبوت : ٦٩.
- (<sup>٥٠</sup>)ابن فارس :معجم مقاييس اللغة، لابي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا ، دار الفكر ، بيروت ١٩٧٩م : ١٣٦/٦.
- (<sup>٥١</sup>)انيس : المعجم الوسيط ، ابراهيم انيس ، مكتبة الشرق الدولية ، ٢٠٠٤م : ١٠٦٧/٢.
- (<sup>٥٢</sup>)تعريفات ، للجرجاني : ٤٣.
- (<sup>٥٣</sup>)رويح بن أحمد البغدادي، القاضي أبو محمد من جلة المشايخ مقرر فقيه كبير الشأن مات ببغداد سنة ٣٠٣ هـ . الاصفهاني : حلية الأولياء وطبقات الاصفياء ، ابو نعيم الاصفهاني ، القاهرة ١٣٥١ هـ : ٢٩٦/١٠، وابن الجوزي : صفوة الصفوة جمال الدين بن الجوزي ، دار الوعي ، حلب : ٢٤٩/٣.
- (<sup>٥٤</sup>)ابن الملقن : طبقات الأولياء، سراج الدين عمر بن علي لابن الملقن، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ١٣٩٣ هـ ٢٢٨.
- (<sup>٥٥</sup>)سورة الذاريات الآية: ٢٢.
- (<sup>٥٦</sup>)هو أبو العباس محمد بن سهل ، وقيل أحمد بن محمد بن سهل بن عطاء الأدمي. صحب الجنيد وابراهيم المارستاني وغيرهما ، وكان من اقران الجنيد . مات سنة ٣٠٩ هـ. ابن الجوزي :المنتظم في تاريخ الملوك والامم ، ابو الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي ، بيروت ،

(٥٧) سورة الانفال : ٤٩ .

(٥٨) ابو الفيض : معالم الطريق الى الله , السيد محمود أبو الفيض المنوفي : ٢٤٨ .

(٥٩) هو : محمد بن ادريس المطلبي إمام أئمة المجتهدين، وقدوة العلماء العاملين، ولد سنة ١٥٠هـ . وتوفي سنة ٢٠٤هـ بمصر، : ابن حجر

توالي التأسيس لمعالي محمد بن ادريس ، ابن حجر ، دار الكتب العلمية ، ١٤٠٦هـ .

(٦٠) العهود المحمدية : ٧٥٤ .

(٦١) ابو الفيض : معالم الطريق الى الله . : ٢٤٨ .

(٦٢) العهود المحمدية : ٧٠٥ . وانظر ١٢٨ . ١٣٥ .

(٦٣) سورة القلم : الآية ٤ .

(٦٤) الترمذي : سنن الترمذي، محمد بن عيسى الترمذي ، دار الفكر ، بيروت ، باب ما جاء في حسن الخلق / ٣ ، ٢٤٤ ، رقم ٢٠٧١ .

(٦٥) هو : الحارث بن أسد المحاسبي البصري أبو عبدالله. سمي المحاسبي لأنه كان يحاسب نفسه. مات سنة ٢٤٣ ، طبقات الشعراني :

٨٧ / ١ . ٨٨ .

(٦٦) ينظر : السلمي : طبقات الصوفية ، محمد بن احمد السلمي ، مصر ، ١٩٥٣ م : ٥٥٦ .

(٦٧) ينظر الأنوار القدسية : ١ / ٥٧ . ٥٨ .

(٦٨) ينظر : الأنوار القدسية : ١ / ١٩٧ .

(٦٩) سورة البقرة : الآية : ٢١٩ .

(٧٠) سورة الحجرات : الآية ١٠ .

(٧١) سألت أم المؤمنين عائشة (رضي الله عنها) عن خلق النبي ﷺ فأجابت ((كان خلقه القرآن)) ، حنبل : مسند أحمد ، احمد بن محمد بن

حنبل ، دار صادر ، بيروت ، ٩١ / ٦ .

(٧٢) الشعراني والتصوف الاسلامي : ١٠٤ .

(٧٣) الاصفهاني : المفردات في غريب القران ، ابو القاسم الحسين بن محمد الراغب الاصفهاني ، دار القلم ، ١٤١٢ م : (مادة شكر) ص : ٢٦٥ .

(٧٤) التعريفات : للجرجاني : ص ٧٦ .

(٧٥) ابن الجوزي : مدارج السالكين بين منازل اياك نعبد و اياك نستعين ، لابن القيم الجوزية : دار الكتاب ، بيروت ، ١٩٧٢ م ، ٢ / ١٣٦ .

(٧٦) عجيبة : معراج التشوف الى حقائق التصوف : أحمد بن عجيبة الحسني ، ص ٧ .

(٧٧) التعريفات : للجرجاني : ص ٧٦ .

(٧٨) النقشبندي : ما هو التصوف : أمين النقشبندي ، الدار العربية ، بغداد ، ١٩٨٨ م ، ٩٦ . ٩٧ .

(٧٩) الطبقات الكبرى : ١ / ١٢٨ .

(٨٠) لطائف المنن : ١ / ٢١ . ٢٢ . ٢٣ .

(٨١) لطائف المنن : ١ / ٢ .

(٨٢) سنن أبي داود : ٣٤٩ / ٢ ، رقم ٤٨١١ ، والبيهقي : السنن الكبرى ، احمد بن الحسين البيهقي و دار الفكر ، بيروت : ١٨٢ / ٦ .

(٨٣) لطائف المنن : ١ / ٢١ . ٢٢ .

(٨٤) لطائف المنن : ٢٢ .

(٨٥) سورة سبأ : ١٣ .

(٨٦) لطائف المنن : ١ / ٢٢ .

(٨٧) لطائف المنن : ١ / ٢٣ .

(٨٨) ابن منظور : لسان العرب : محمد بن مكرم ابن منظور ، دار لسان العرب ، بيروت ، ١٠ / ١٩٣ .

(٨٩) التعريفات للجرجاني : ص ٨٩ .

- (٩٠) هو: عبدالله بن محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن علي بن جعفر بن منصور بن مَتَّ الأنصاري، الهروي الفقيه المفسر الحافظ، الصوفي الواعظ شيخ الإسلام أبو إسماعيل ، وهو من ولد أبي أيوب زيد بن خالد الأنصاري صاحب رسول الله ﷺ ولد في شعبان سنة ٣٩٦هـ وتوفي في سنة ٤٨١هـ، ابن رجب، طبقات الحنابلة: عبد الرحمن بن رجب السلمي، مكتبة العبيكان ١٤٢٥هـ: ٥٠/١
- (٩١) منازل السائرين: ص ٥٥. ٥٦، وقد أبدع بشرح هذه الدرجات الثلاثة وتفصيلها وإيضاحها . أيما ابداع . العلامة المحقق: أبو عبدالله محمد بن أبي بكر بن أيوب المعروف بابن قيم الجوزية المولود في سنة (٦٩١هـ) والمتوفي في سنة (٧٥١هـ) في كتابه القيم (مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين) في ٢/٢٧٩ الى ٢٨٩ ولا مجال لنا هنا بذكرها خوف الاطالة.
- (٩٢) الأنوار القدسية : ١٠٠/١ . ١٠٢ .
- (٩٣) الأنوار القدسية : ١٠٣ /١ .
- (٩٤) والمراد بقوله أخذ علينا العهد العام من رسول الله ﷺ : العهد المحمدية والتي هي خلاصة الدين الرباني وصفوة الاخلاق المحمدية.
- (٩٥) العهد المحمدية: ٤٩٣ .
- (٩٦) نقله الامام الغزالي عن الفضيل بن عياض في احياء علوم الدين: ٣٣٢/٤ . والفضيل هو أبو علي الفضيل بن عياض بن بشر، توفي سنة ١٨٧هـ من أقواله : ترك العمل لأجل الناس هو الرياء، والعمل لأجل الناس هو الشرك ، حلية الأولياء، لابي نعيم أحمد بن عبداله : ٨٤/٨ .
- (٩٧) العهد المحمدية : ٤٩٤ .
- (٩٨) البخاري: ١٦٦/٣ ، أبو داود: ٤٦٠/٢ رقم ٤٩٢٠ ، مسند أحمد: ٤٠٤/٦ ، الترمذي : ٢٢٢/٣ رقم ٢٠٠٤ .
- (٩٩) العهد المحمدية: ٤٨٤ .
- (١٠٠) سورة الأحزاب: الآية : ٨ .
- (١٠١) والمراد بهذه الآية عند المفسرين : "أي يسأل الله يوم القيامة الأنبياء الصادقين عن تبليغهم الرسالة الى قومهم، وقال القرطبي: وفي الآية تنبيه على أن الأنبياء إذا كانوا يسألون يوم القيامة فكيف عن سواهم: ينظر الصابوني :صفوة التفاسير ،محمد علي الصابوني، دار القرآن الكريم ، بيروت ، ١٤٠٥هـ: ٥١٣/٢ .
- (١٠٢) العهد المحمدي: ٤٩٤ .
- (١٠٣) الأنوار القدسية: ٩٧ /١ . ٩٨ . ٩٩ .
- (١٠٤) صحيح البخاري: ٧ / ٩٥ ، صحيح مسلم: ٢٩/٨ .
- (١٠٥) صحيح البخاري : ٤ / ٣ ، والترمذي: ٧٧/٤ رقم ٢٦٣٧ ، السنن الكبرى ، النسائي: ٢٣٠/٨ .
- (١٠٦) السيوطي : الجامع الصغير ، جلال الدين عبد الرحمن ابي بكر السيوطي، دار الفكر ببيروت ، ١٤٠١هـ : ١ / ٥٠١ .
- (١٠٧) العهد المحمدية: ٤٩٥ .